تدليس على المصريين.. دار الإفتاء تفتي بوجوب المشاركة وتتجاهل شروط النزاهة في انتخابات النواب

الاثنين 10 نوفمبر 2025 11:00 م

مع انطلاق انتخابات مجلس النواب 2025، برز الخطاب الديني الرسـمي بدعواته للمشاركة باعتبارها "شهادة واجبة شرعًا"، مستخدمًا نصوصًا دينيـة عامـة حول الأمانـة والصدق، دون الإشارة إلى البيئة السياسـية والقانونية المحيطة بعملية الاقتراع. هذا التناول يُبرز فجوة بين الخطاب الأخلاقي الفردي والواقع السياسي المقيد، حيث تُمارَس الانتخابات في سياق قانوني وأمني ضاغط، ما يُضعف من شرعية المشاركة ويُحولها إلى فعل رمزي لا يُترجم بالضرورة إلى إرادة حرة.

دعوة دينية موجهة للفرد لا للسلطة

في سـياق الانتخابات، ركّزت مؤسـسات دينية رسـمية، مثل دار الإفتاء، على تشـجيع الأفراد للمشاركة في التصويت بوصـفه "واجبًا شرعيًا"، محـذرة من التزوير أو انتحال الشخصـيات. ورغم أن هـذه الـدعوات تبـدو محايدة في ظاهرها، فإنها تصدر من داخل جهاز ديني يعمل في ظل ضبـط سياسـي صـارم، يجعـل من "تكليف الفرد" أداة أخلاقيـة مُرحب بهـا، بينمـا يُهمّش أي حـديث عن "واجب الدولـة" في ضـمان النزاهـة، ومكافحة التزوير، أو حماية الحريات السياسية.

قوانين تقيد المجال العام وتضعف المشاركة

يترافق الحث الديني على التصويت مع منظومة قانونية تقيّد الحق في التعبير والمشاركة، من أبرزها:

- قانون التظاهر (107 لسنة 2013): يمنح الدولة صـلاحيات فضفاضة لحظر التجمعات السلمية، ويُجرم الاحتجاج دون إذن، ما يُعطل أي حراك مدني مرتبط بالانتخابات.

- قانون مكافحـة جرائم تقنيـة المعلومات (175 لسنة 2018): يُسـتخدم لحجب المواقع وتقييد حرية النشـر، ما يصـعب من تداول المعلومات السياسية وانتقاد السلطة.

هـذه التشـريعات لا تنسـجم مع مقاصـد الشـريعة كمـا تقرها المادة الثانيـة من الدسـتور، التي تعتبر العـدل وصـيانة الحقوق من المرتكزات الأساسية للتشريع. فكيف يمكن اعتبار "المشاركة الانتخابية" واجبًا شرعيًا، في ظل بيئة قانونية تمسّ بحرية الاختيار والمساءلة؟

ممارسات انتخابية تقوض الثقة

لا تتوقف المشكلة عند القانون، بل تمتد إلى التطبيق العملي. فبحسب تقارير حقوقية، تُصاحب العملية الانتخابية في مصر منذ سنوات:

- اعتقالات لمرشحين مستقلين أو معارضين.

- تضييق على حملات تأييد أو جمع التوقيعات.

- استخدام المال السياسي وتأثير الأجهزة الأمنية.

هـذه الممارسات تمس جوهر الانتخابات، وتُفرغ التصويت من مضـمونه الحقيقي، إذ لا يمكن الحـديث عن مشاركة "شـرعية" أو "أخلاقية" في سياق تُفتقد فيه العدالة وتُهمّش فيه الإرادة الشعبية.

الخطاب الديني الرسمي وصمته عن "واجبات الدولة"

رغم أن النصـوص الدينيـة تُحمّـل الجميع مسؤوليـات أخلاقيـة، فـإن الخطـاب الـديني الرسـمي في مصـر يركّز غالبًـا على "الفرد"، ويتجـاهل "السـلطة". فلا حـديث عن التزوير، أو الإقصاء السياسـي، أو العدالـة الانتخابيـة، بل يُختزل الدين في حثّ الناس على التصويت، حتى في ظل مناخ لا يسمح بالتنافسية أو الشفافية.

هـذا التحيّز لا يُعبّر عن جوهر الشـريعة التي تُعلي من شأن العـدل، بل عن علاقة سياسـية تحكم المؤسـسات الدينية وتُوجه خطابها، بما يخدم أولويات الدولة لا مصالح المجتمع.

نحو خطاب متوازن يربط الواجب بالمناخ السياسي

المشاركـة في الانتخابات لا تكون "شـهادة شـرعية" مكتملة إلا إذا اقترنت ببيئة تسـمح بالاختيار الحر، وتحترم إرادة الناخب، وتحاسب المزور، وتكفل تكافؤ الفرص. أما حث الناس على التصويت دون الحديث عن هذه الشـروط، فهو خطاب ناقص يُسـتخدم أحيانًا لتزيين مشهد سياسي فاقد للمصداقية.

ينبغي أن يُعاد توجيه الخطاب الديني ليشـمل الحقوق والواجبات على حد سواء، وأن يُطالب بإصـلاح القوانين المقيدة، وضمان الشفافية، لا أن يتحول إلى أداة تبرير لواقع لا يُعبّر عن قيم الشريعة ولا عن تطلعات المواطنين.

تقارير

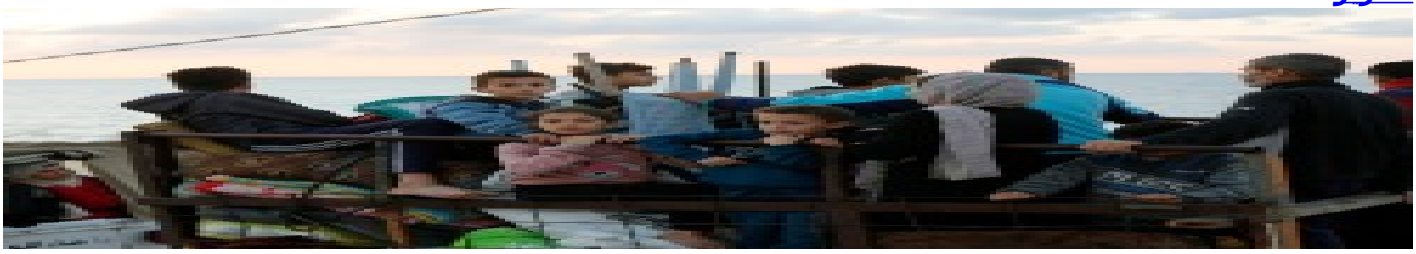

الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967

الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

تقارير

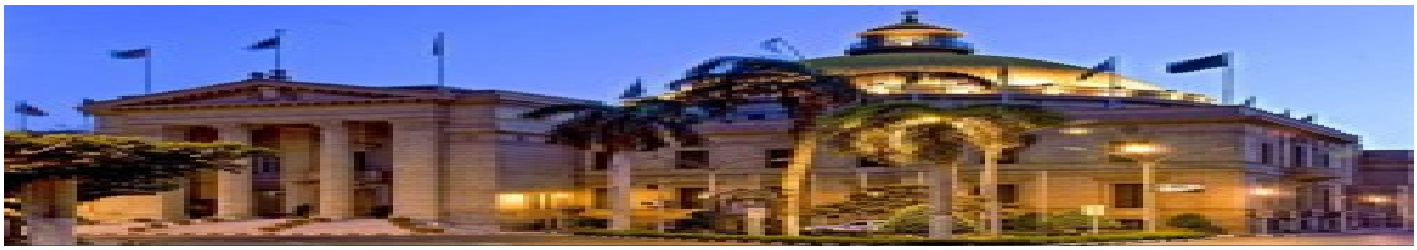

فضيحة أكاديمية تهز جامعة القاهرة.. بحث تطبيل لخطابات وهمية للسيسي!... تفاصيل ما حصل!

الخميس 10 يوليو 2025 08:00 م

مقالات متعلقة

ةضهنلا دس ءازإ ءارمحلا يسيسلا طوطخ حضفتي حصلا فرصلا ماي م ن م ايموي رتم نويلم 80 ةيلحت ن ع ي لوبدم تاحيرصت

تصريحات مدبولي عن تحلية 80 مليون متر يوميا من مياه الصرف الصحي تفضح خطوط السيسي الحمراء إزاء سد النهضة

شاهد | | كيف حمى الدكتور ياسم عودة الغلابة من الغلاء خلال وزارته للتموين؟ ولماذا يجري تشويه صورته الآن بإعلام السيسي قبل إلغاء الدعم؟

نامل رلا ل جلأ "ن طو ل بقتسم" ب زجل هينج نويلم 70 ـب ع ربتت ن اطرسلا ةيهي ىفشتسم ةريدم دمحأ نلايج ...ت اعربتلا ل اومأ ن م

من أموال التبرعات... جيلان أحمد مديرة مستشفى بهية للسرطان تتبرع بـ 70 مليون جنيه لحزب "مستقبل وطن" لأجل البرلمان

ض فرلا او ديبأتلا ن يب ر صم ي ف ةزغل ع ربتلا ت اوعد ..؟ي سايس ف قوم م أ ةقثة مزأ

أزمة ثقة أم موقف سياسي؟.. دعوات التبرع لغزة في مصر بين التأييد والرفض

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©